

عسر القراءة والكتابة

يُعاني بعض الأطفال من عسر القراءة أو الكتابة وهي حالات شائعة تتمثل في صعوبة تعلم القراءة والكتابة، كثيرا ما نظن أن هذا المشكل يكمن في قلة التدريب، أو انخفاضاً في مستوى الذكاء، لكن الأمر مخالف تماماً، لأنها تُعتبر حالة كباقي الحالات الأخرى يُمكن معالجتها بسهولة عن طريق شخص مختص، أو معلم متمكن متمرس بهذه الحالة، بحيث يمكن للطفل من متابعة أقرانه دون التأخر عنهم دراسياً.

تعدّ حالة عسر القراءة حالةً دائمة تستمر مدى الحياة إذا لم يُتكفل بالحالة في وقت مبكر.

لا يُلام الطفل أبداً عن هذا التأخر سواء من طرف المعلم أو الوالدين لأنه أمر خارج عن إرادته كلياً، وحتى إن اجتهد وثابر واعتمد على نفسه فإنه لا يتمكن من الخروج مما هو فيه وهذا ما يتسبب في تأخره دراسياً وتخلفه عن أقرانه أكثر فأكثر.

أهم ما يجب معرفته أن عسر القراءة أو الكتابة ليس علامة على الذكاء المنخفض أو الكسل ولا يرجع إطلاقاً كما نظن غالباً أنه ضعف في البصر. بل هي توتر شائع يُؤثر على العمليات والتيارات العصبية في الدماغ، حيث يُحلل اللغة المكتوبة والمنطوقة بطريقة مخالفة عن الآخرين، ويتعدى هذا إلى ضعف في التفكير وطريقة التعبير وكذا فهم الأفكار المعقدة، كما أشار المختصون الأروطونيون والتربويون.

أسباب عسر القراءة:

الجينات والوراثة: تلعب الوراثة دوراً كبيراً في الإصابة بعسر القراءة، فإذا كان طفل في العائلة يعاني من عسر القراءة فهناك فرصة أو احتمالية بأن يكون هناك أطفالاً آخرين في العائلة الممتدة يعاني منه أيضاً.

تركيب الدماغ:

على الرغم من أنّ الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة لا ينقصهم الذكاء، بل إنّ كثيراً منهم يكون ذكاؤه فوق المتوسط الشائع للأطفال في عمره، فإنّ دماغه يعمل بشكلٍ مختلفٍ عنهم، فالمنطقة المسؤولة في الدماغ عن فهم اللغة، تعمل بشكلٍ مختلفٍ، مما هو في الحالة العادية.

نشاط الدماغ:

القراءة هي قدرة الإنسان على ترجمة الرموز التي يراها على الصفحة إلى أصوات، ثم ترجمة تلك الأصوات بشكلٍ مجتمعٍ إلى كلماتٍ ذات معنى، وهنا يتم عادة استخدام مهارات لغوية تعتمد على نشاطٍ دماغي معين، وهذا النشاط لا يعمل بنفس الطريقة وبنفس الفعالية عند الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة، لذلك يستخدمون مناطق أخرى من الدماغ تقوم بنشاطات أخرى يترجمون بها الرموز ويقرؤونها. أعراض الإصابة بعسر القراءة:

(1) في مرحلة رياض الأطفال:

- لا يتعرف على شكل الحرف الأبجدي حتى لو رآه مرات عديدة.
- يواجه صعوبةً في ربط صوت الحرف مع اسم الحرف.
- يواجه صعوبةً في مزج أصوات الحروف وتحويلها إلى كلمات، مثل: ربط ك - ت - ا - ب لكلمة (كتاب).
- يناضل من أجل نطق الكلمات المتشابهة بشكلٍ صحيح، مثل: علم، وعالم، وعالم، فهي تتشابه وتتشابك جميعها في عقله.
- يواجه صعوبةً في تعلم كلماتٍ جديدةٍ، فتكون كلماته للتعبير عن نفسه محدودةً ومكررةً.
- لديه مفرداتٌ أصغر من الأطفال الآخرين من نفس العمر.
- لديه صعوبةً في العدّ أي تعداد الأرقام، أو في تعداد أيام الأسبوع وغيرها من متواليات الكلمات الشائعة.
- لديه مشكلة في التنظيم، فقد يضع كلمةً قبل أخرى عند وصف شيءٍ أو أحدٍ ما.

(2) في الصفوف الأساسية والابتدائية:

- يواجه الطفل مشاكل في القراءة والتهجئة.
- يخلط بين ترتيب الحروف، مثل: أن يكتب (كاتب) بدلاً من (كتاب) بخلط الألف والتاء.
- لديه صعوبة في تذكر الحقائق والأرقام.
- لديه صعوبة في إمساك قلم رصاص بشكلٍ سليم.
- لا يستخدم قواعد اللغة بشكلٍ صحيح، سواء في كتاباته، أو مع الناس في حياته اليومية.

- يعانون متاعب في تعلّم مهاراتٍ جديدة، وهي غالباً ما تكون معتمدة بشكلٍ كبيرٍ على التلقين.
- يتعثّر في الرياضيات بشكلٍ خاص.
- يواجه وقتاً صعباً في تعلّم مفرداتٍ جديدة، كما يواجه صعوبةً في التعامل مع كلماتٍ غير مألوفة.
- لديه مشكلة في تتبّع سلسلة من الأوامر أو الإرشادات، فهو يفضّل أن يركّز على أمر واحد فقط في كلّ مرة.

(3) فيالصفوفالثانوية:

- يصعب على الطالب القراءة بصوتٍ عالٍ.
- لا يقرأ بنفس مستوى أفراد الصف الآخرين، فهو أبطأ منهم أو يُخطئ بقراءة بعض الكلمات.
- لديه مشكلة في فهم النكات أو التعبيرات والتشبيهات المختلفة.
- يواجه صعوبةً في تنظيم وإدارة الوقت.
- يناضل من أجل تلخيص قصة، أو استخراج الفكرة الرئيسية من الدرس.
- يواجه صعوبة في تعلّم لغةٍ أجنبية.

علاج عسر القراءة:

- للحصول على أفضل النتائج عند علاج عسر القراءة يجب ملاحظة المشكلة وحلها قبل الصف الثالث ابتدائي، ويجب أن يشرف على المصاب شخصٌ مختصٌ ومؤهلٌ لمعالجة المشكلة، ولكن هناك أمور يمكن أن يقوم بها الأهل في البيت لمساعدة عملية العلاج وزيادة فعاليتها، منها:
- جعل الطفل يقرأ بصوتٍ عالٍ كلّ يوم، ولا يشترط قراءة الدروس من الكتب المدرسية، بل يمكن قراءة أي شيء آخر يريده الطفل، مثل: كتبٍ مصورة، أو مجلاتٍ للأطفال أو غير ذلك، ولكن على شرط أن يقرأ بصوتٍ عالٍ حتّى يسمع نفسه ويربط صوت الكلمة وصوت الحرف مع شكله المكتوب على الورق.
 - استخدام الكتب المسجلة: لجعل الطفل يتبع الكلمات التي يسمعها في الكتاب الورقيّ أمامه، وهذا أيضاً يساعده في ربط صوت الكلمة وصوت الحرف مع شكله المكتوب على الورق.
 - هناك الكثير من التطبيقات والألعاب على الإنترنت سواءً على الهاتف الذكيّ أو على الحاسوب الشخصي، والتي يمكن أن تبني مهارات الطفل على القراءة، ومهارات التهجئة والإملاء بشكلٍ لعبةٍ مسلية.

- مراقبة وتدوين الملاحظات: حيث إنّ مشاهدة الطفل عن كثب وتدوين الملاحظات على سلوكه قد تكشف عن أنماطٍ معينة يتبعها الطفل أثناء محاولة القراءة والفهم، وستساعد هذه الملاحظات المدرسين والأطباء أو أيّ شخصٍ آخر يعمل على مساعدة الطفل بشكلٍ محترف.
- التركيز على الجهد المبذول وليس النتيجة: إذ يجب مكافأة الطفل على جهده والساعات التي بذلها في محاولة التعلّم، ويجب مدحه وتشجيعه بغضّ النظر عن النتيجة النهائيّة، لأنّ النتيجة المرغوبة قد تأخذ بعض الوقت حتّى تظهر، وهنا قد يشعر الطفل بخيبة أمل من عدم ظهورها ممّا يجعله يرغب بترك التدريب والتعلم، وخاصّة إذا لاحظ نفاذ صبر الأهل من انتظار النتيجة.
- تفهّم أيها الولي أنّ هذا الطفل مختلفٌ عن الأطفال الآخرين، ويجب أن يعلم هو ذلك أيضاً لأنّه إن لم يعلم فقد يتساءل عن سبب قيام جميع الأطفال بالأمر بسهولة بينما يأخذ منه الوقت الكثير، وبالتالي تقلّ ثقته بنفسه وتقلّ دافعيّته للاستمرار والتعلم.
- تعزيز ثقة الطفل بنفسه باستخدام الهوايات والأنشطة المختلفة بعد المدرسة بتسجيله بأحد الأندية الرياضية أو النوادي التي ستزيد احترام الذات للطفل وتزيد المرونة لديه، ويجب أن لا تشمل الأنشطة دروس الدعم وغير ذلك، لأنّها ستزيد الضغط النفسيّ على الطفل وتؤثر سلباً على تعليمه.

عسر الكتابة :

يعتبر عسر الكتابة خللاً وظيفياً بسيطاً في الدماغ، وهي ترتبط إلى حدٍ ما مع عسر القراءة حيث إنّ الأطفال الذين يعانون من صعوبةٍ في تمييز أشكال الحروف والكلمات، يعانون من صعوبةٍ في إعادة إنتاجها أو نسخها بشكلٍ صحيح، وتختلف صعوبة الكتابة والقراءة التي تكون لأسباب خللٍ وظيفيٍّ في الدماغ، عن تلك التي تكون بسبب صعوبةٍ في حركة اليد والعضلات، وصعوبة في رؤية الكلمات لوجود مشاكل في النظر، ولا يمكن معرفة ذلك بشكلٍ مؤكد دون استشارة خبير أو شخصٍ مؤهل.

أسباب عسر الكتابة:

يتشابه خلل الكتابة وعسر القراءة في كونهما أحد صعوبات التعلم الناتجة بسبب خللٍ عصبيّ في الدماغ، في حين أنّ كلاّ منهما يؤثر على منطقةٍ مختلفة في الدماغ، لذا فإنّ التأثير يكون واحداً، حيث يؤثر على وظيفة ذلك الجزء من الدماغ وعلى نشاطه وطريقة عمله.

أعراض الإصابة بعسر الكتابة:

لا يمكن للشخص العاديّ وغير المؤهل أن يفرّق بين عسر القراءة وعسر الكتابة من خلال الأعراض، لأنّ الأعراض تتشابه بشكلٍ كبيرٍ، ولكن يمكن القول أن عسر الكتابة يظهر بشكلٍ أكبر في صعوبة بالكتابة، ويمكن ملاحظة أعراض خاصة لخلل الكتابة بالإضافة إلى أعراض عسر القراءة.

- صعوبة الإمساك بالقلم بشكلٍ سليم.
- الكتابة ببطءٍ شديد.
- ترك فراغات أكبر ممّا يجب بين كلمةٍ وأخرى، أو بين مقطعٍ وآخر.
- ترك فراغات أقلّ ممّا يجب بين كلّ كلمةٍ وأخرى.
- خطٌّ غريب وغير واضح.
- استخدام المحاة بشكلٍ مبالغ فيه.

علاج خلل الكتابة:

كما في عسر القراءة يجب الاستعانة بمختصّ للمساعدة في العلاج لأنّ هناك تشابه في طرق العلاج، ولكن يمكن القيام بأمورٍ مُساعدة في المنزل:

- عمل تمارين لحركة اليد والأصابع باستخدام معجون اللعب.
- أخذ فترات استراحة قصيرة بين كتابة كلّ فقرةٍ وأخرى، أو بين كتابة كلّ جملةٍ وأخرى إن دعت الحاجة، لأنّ الكتابة عمل يستنزف تركيز الطفل المصاب بعسر الكتابة.

تدريب الطفل على مراجعة كلّ فقرة أو جملة بعد إنهاؤها، حتّى يعود ويصحح الأخطاء الواردة فيها.

المعلمة : الشيخ خليفة

والله أعلم